ثم دخلت سنة ثمان وخمسين ومائتين

ذكر قتل منصور بن جعفر الخياط

في هذه السنة قتل منصور بن جعفر بن زياد الخياط، وكان سبب قتله: أنّ العلوي البصري لما فرغ من أمر البصرة أمر علي بن أبان بالمسير إلى جبى لحرب منصور بن جعفر، وهو يلي يومئذٍ الأهواز، وأقام بإزائه شهراً، وكان منصور في قلة من الرجال، فأبى عسكر علي وهو بالخيزرانية.

ثم إنّ الخبيث صاحب الزّنج، وجّه إلى علي باثنتي عشرة شذاوة مشحونة بجلة أصحابه، وولى أمرهم أبا الليث الأصبهاني، وأمره بطاعة علي، فلما صار إليه خالفه، واستبد عليه، وجاء منصور كما كان بجبى للحرب، فتقدم إليه أبو الليث عن غير إذن علي، فظفر به منصور وبالشذاوة التي معه، وقتل فيها من البيض والزّنج خلقاً كثيراً، وأفلت أبو الليث، ورجع إلى الخبيث.

ثم إنّ علياً وجّه طلائع يأتونه بخبر منصور، وأسرى إلى والٍ كان لمنصور على كرنبى، فقتله وقتل أكثر أصحابه، وغنم ما كان معهم ورجع، وبلغ الخبر منصوراً، فأسرى إلى الخيزارنية، وخرج إليه علي، فتحاربوا/ إلى الظهر، ثم انهزم منصور وتفرق عنه أصحابه، وانقطع عنهم، وأدركته طائفة من الزّنج، فحمل عليهم، وقاتلهم حتى تكسر رمحه، وفني نشابه، ثم حمل حصانه ليعبر النهر، فوقع في النهر ولم يعبره[1].

ج٥/٣٦٤/ط

وكان سبب وقوعه: أن بعض الزّنج رآه حين أراد أن يعبر النهر، فألقى نفسه في النهر قبل منصور، وتلقى الفرس حين وثب فنكص، فلما سقط في النهر قتله الأسود، وأخذ سلبه، وقتل معه أخوه خلف بن جعفر وغيره، فولي ياركوج ما كان إلى

(١) ذكره ابن خلدون في «تاريخه» (٣/ ٣٧٥، ٣٧٦)، وذكره الطبري في «تاريخه» (٩/ ٤٩١، ٤٩٢).

obeikandl.com

منصور بن جعفر من العمل[١].

ذكر مسير أبي أحمد إلى الزّنج وقتل مفلح

وفيها في ربيع الأول، عقد المعتمد لأخيه أبي أحمد على ديار مصر، وقنسرين، والعواصم، وخلع عليه وعلى مفلح في ربيع الآخر، وسيّرهما إلى حرب الزّنج بالبصرة، وركب المعتمد معه يشيّعه، وسار نحو البصرة ونازل العلوي وقاتله، وكان سبب تسييره ما فعله بالبصرة، وأكثر الناس ذلك، وتجهزوا إليه وساروا في عدة حسنة كاملة، وصحبه من سوقة بغداد خلق كثير[٢].

وكان علي بن أبان بجبى، على ما ذكرنا، وسار يحيى بن محمد البحراني إلى نهر العباس ومعه أكثر الزنوج، فبقي صاحبهم في قلة من الناس، وأصحابه يغادون البصرة ويراوحونها لنقل ما نالوه منها، فلما نزل عسكر أبي أحمد بنهر معقل، احتفل من فيه من الزنوج إلى صاحبهم مرعوبين، وأخبروه بعظم الجيش وأنهم لم يرد عليهم مثله.

وأحضر رئيسين من أصحابه فسألهما عن قائد الجيش فلم يعرفاه فجزع وارتاع، ثم أرسل إلى علي بن أبان يأمره بالمسير إليه فيمن معه، فلما كان يوم الأربعاء لاثنتي عشرة بقيت من جمادى الأولى أتاه بعض قواده، فأخبره بمجيء العسكر وتقدمهم، وأنهم ليس في وجوههم من يردهم من الزنوج وكذّبه وسبّه.

وأمر فنودي في الزنوج بالخروج إلى الحرب، فخرجوا فرأوا مفلحاً قد أتاهم في عسكر لحربهم، فقاتلهم، فبينما مفلح يقاتلهم إذ أتاه سهم غرب لا يعرف من رمى به، فأصابه، فرجع وانهزم أصحابه، وقتلوا فيهم قتلاً ذريعاً، وحملوا الرؤوس إلى العلوي، واقتسم الزّنج لحوم القتلى[٣].

وأتي بالأسرى فسألهم عن قائد الجيش، فأخبروه أنه أبو أحمد.

ومات مفلح من ذلك السهم، فلم يلبث العلوي إلا يسيراً حتى وافاه علي بن أبان.

---

(١) ذكره ابن خلدون في «تاريخه» (٣/ ٣٧٦)، وذكره الطبري في «تاريخه» (٩/ ٤٩٢).

(٢) ذكره ابن خلدون في «تاريخه» (٣/ ٣٧٦) بمعناه مختصراً، وذكره الطبري في «تاريخه» (٩/ ٤٩٢).

(٣) ذكره ابن خلدون في «تاريخه» (٣/ ٣٧٦) مختصراً، وذكره الطبري في «تاريخه» (٩/ ٤٩٣، ٤٩٤).

ثم إن أبا أحمد رحل نحو الأُبلة ليجمع ما فرقته الهزيمة، ثم سار إلى نهر أبي الأسد[١].

ولما علم الخبيث كيف قتل مفلح، ولم ير أحداً يدّعي قتله، زعم: أنه هو الذي قتله، وكذب فإنه لم يحضره[٢].

ذكر قتل يحيى بن محمد البحراني

وفيها أُسر يحيى بن محمد البحراني قائد صاحب الزّنج[٣].

وكان سبب ذلك: أنه لما سار نحو نهر العباس لقيه عسكر أصعجور عامل الأهواز بعد منصور وقاتلهم، وكان أكثر منهم عدداً، فنال ذلك العسكر من الزّنج بالنشاب، وجرحوهم، فعبر يحيى النهر إليهم، فانحازوا عنه، وغنم سفناً كانت مع العسكر فيها الميرة، وساروا بها إلى عسكر صاحب الزّنج على غير الوجه الذي فيه علي بن أبان، لتحاسد كان بينه وبين يحيى، ووجّه يحيى طلائعه إلى دجلة، فلقيهم جيش أبي أحمد الموفق سائرين إلى نهر أبي الأسد، فرجعوا إلى علي فأخبروه بمجيء الجيش، فرجع من الطريق الذي كان سلكه، وسلك نهر العباس، وعلى فم النهر شذاوة لحمية من عسكر الخليفة[٤].

فلما رآهم يحيى راعه ذلك، وخاف أصحابه فنزلوا السفن وعبروا النهر، ولقي يحيى ومن معه/ بضعة عشر رجلاً، فقاتلهم هو وذلك النفر اليسير، فرموهم بالسهام، فجرح ثلاث جراحات، فلما جرح تفرق أصحابه عنه، ولم يعرف حتى يؤخذ، فرجع حتى دخل بعض السفن وهو مثخنٌ بالجراح، وأخذ أصحاب السلطان الغنائم، وأخذوا السفن، وعبروا إلى سفن كانت للزّنج فأحرقوها، وتفرّق الزّنج عن يحيى بقية نهارهم، فلما رأى تفرقهم ركب سميرية، وأخذ معه طبيباً لأجل الجراح، وسار فيها، فرأى الملاحون سُميريات السلطان فخافوا، فألقوا يحيى ومن معه على الأرض، فمشى وهو مثقل، وقام الطبيب الذي معه فأتى أصحاب السلطان فأخبرهم خبره، فأخذوه وحملوه إلى أبي أحمد،

ج٥/٣٦٥ط

(١) ذكره الطبري في «تاريخه» (٩/ ٤٩٤، ٤٩٥)، وذكره ابن خلدون في «تاريخه» (٣/ ٣٧٦) بمعناه.

(٢) ذكره الطبري في «تاريخه» (٩/ ٤٩٥)، وذكره ابن خلدون في «تاريخه» (٣/ ٣٧٦).

(٣) ذكره الطبري في «تاريخه» (٩/ ٤٩٥).

(٤) ذكره الطبري في «تاريخه» (٩/ ٤٩٥ ـ ٤٩٧) مطوّلاً، وذكره ابن خلدون في «تاريخه» (٣/ ٣٧٧).

فحمله أبو أحمد إلى سامرّا، فقطعت يداه ورجلاه، ثم قتل، فجزع الخبيث والزنوج عليه جزعاً كثيراً[١].

وقال لهم لما قتل يحيى: اشتد جزعي عليه، فخوطبت: أن قتله كان خيراً لك إنه كان شرهاً[٢].

ذكر عود أبي أحمد إلى واسط

وفيها انحاز أبو أحمد من موضعه إلى واسط[٣].

وكان سبب ذلك: أنه لما سار إلى نهر أبي الأسد كثرت الأمراض في أصحابه، وكثر فيهم الموت، فرجع إلى باذاوَرْد فأقام به، وأمر بتجديد الآلات وإعطاء الجند أرزاقهم، وإصلاح السُّميريات والشذاوات، وشحنها بالقواد، وعاد إلى عسكر صاحب الزّنج، وأمر جماعة من قواده بقصد مواضع سماها من نهر أبي الخصيب وغيره، وبقي معه جماعة، فمال أكثر الخلق حين التقى الناس، ونشبت الحرب إلى نهر أبي الخصيب، وبقي أبو أحمد في قلة من أصحابه، فلم يزل عن موضعه خوفاً أن يطمع الزّنج، ولما رأى الزّنج قلة من معه طمعوا فيه، وكثروا عليه، واشتدت الحرب عنده، وكثر القتل والجراح، وأحرق أصحاب أبي أحمد منازل الزنوج، واستنقذوا من النساء جمعاً كثيراً، ثم ألقى الزّنج جدهم نحوه، فلما رأى أبو أحمد ذلك علم أن الحزم في المحاجزة، فأمر أصحابه بالرجوع إلى سفنهم على مهل وتؤدة، واقتطع الزّنج طائفة من أصحابه فقاتلوهم، فقتلوا من الزّنج خلقاً كثيراً، ثم قتلوا جميعهم وحملت رؤوسهم إلى قائد الزّنج ـ وهي مائة رأس وعشرة أرؤس ـ فزاد ذلك في عتوه، ونزل أبو حامد في عسكره بباذاوَرْد، فأقام يعبي أصحابه للرجوع إلى الزّنج، فوقعت نار في أطراف عسكره في يوم ريح عاصف، فاحترق كثير منه، فرحل منها إلى واسط، فلما نزل واسط تفرق عنه عامة أصحابه، فسار منها إلى سامرّا، واستخلف على واسط لحرب العلوي، محمد بن المولد[٤].

---

(١) ذكره ابن خلدون في «تاريخه» (٣/ ٣٧٧) مختصراً، وذكره الطبري في «تاريخه» (٩/ ٤٩٧، ٤٩٨).

(٢) ذكره الطبري في «تاريخه» (٩/ ٤٩٨، ٤٩٩).

(٣) ذكره الطبري في «تاريخه» (٩/ ٤٩٩).

(٤) ذكره أبو الفداء في «المختصر في أخبار البشر» (٢/ ٤٨) مختصراً، وذكره الطبري في «تاريخه» (٩/ ٤٩٩، ٥٠٠)، وذكره ابن خلدون في «تاريخه» (٣/ ٣٧٦) مختصراً، وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (١١/ ٣٧) مختصراً.

ذكر عدة حوادث

وفيها وقع الوباء في كور دجلة فهلك منها خلق كثير ببغداد، وواسط، وسامرّا، وغيرها[١].

ج٥/٣٦٦/ط وفيها قتل/ سرسجارس ببلاد الروم مع جماعة كثيرة من أصحابه[٢].

وفيها كانت هدّة عظيمة هائلة بالصيمرة، ثم سمع من غد ذلك اليوم هدّة أعظم من الأولى، فانهدم أكثر المدينة، وتساقطت الحيطان، وهلك من أهلها زهاء عشرين ألفاً[٣].

وفيها مات ياركوج التركي في رمضان، وصلّى عليه أبو عيسى بن المتوكل، وكان صاحب مصر، ومقطعها، ويدّعى له فيها قبل أحمد بن طولون فلما توفي استقل أحمد بمصر[٤].

وفيها كانت وقعة بين أصحاب موسى بن بغا، وأصحاب الحسن بن زيد العلوي، فانهزم أصحاب الحسن.

وفيها أسر مسرور البلخي جماعة من أصحاب مساور الشاري، وسار مسرور إلى البوازيج فلقي مساوراً هناك، فكان فيها بينهما وقعة أُسر فيها من أصحاب مسرور جماعة، ثم انصرف في ذي الحجة إلى سامرّا، واستخلف على عسكره بحديثة الموصل جعلان[٥].

وفيها رجع أكثر الناس من القرعاء خوف العطش، وسلم من سار إلى مكة[٦].

وحج بالناس الفضل بن إسحاق بن الحسن[٧].

---

(١) ذكره الطبري في «تاريخه» (٩/ ٤٩٥)، وذكره اليعقوبي في «تاريخه» (٢/ ٥١٠)، وذكره السيوطي في «تاريخ الخلفاء» (٣٦٣)، وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (١١/ ٣٧)، وذكره الذهبي في «تاريخ الإسلام» (حوادث سنة: ٢٥٨ هـ) (٢٧).

(٢) ذكره الطبري في «تاريخه» (٩/ ٤٩٥).

(٣) ذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (١١/ ٣٧)، وذكره الطبري في «تاريخه» (٩/ ٥٠٠).

(٤) ذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (١١/ ٣٧)، وذكره الطبري في «تاريخه» (٩/ ٥٠١).

(٥) ذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (١١/ ٣٧)، وذكره الطبري في «تاريخه» (٩/ ٥٠١).

(٦) ذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (١١/ ٣٧)، وذكره الطبري في «تاريخه» (٩/ ٥٠١).

(٧) ذكره ابن الجوزي في «المنتظم» (١٢/ ١٣٧)، وذكره المسعودي في «مروج الذهب» (٤/ ٤٠٦)، وذكره الطبري في «تاريخه» (٩/ ٥٠١).

وفيها أوقع بأعراب بتكريت كانوا أعانوا مساوراً الشاري.

وفيها أوقع مسرور البلخي بالأكراد اليعقوبية، فهزمهم وأصاب فيها.

وفيها صار محمد بن واصل في طاعة السلطان، وسلم فارس إلى محمد بن الحسن بن أبي الفياض[١].

وفيها أسر جماعة من الزّنج كان فيهم قاض كان يقضي لهم بعبادان، فحملوا إلى سامرّا فضربت أعناقهم.

الوفيات

وفيها توفي محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد الذهلي النيسابوري، وله مع البخاري حادثة ظلمه بها حسداً له ليس هذا مكان ذكرها[٢].

وفيها توفي يحيى بن معاذ الرازي الواعظ في جمادى الأولى، وكان عابداً صالحاً، صحب أبا يزيد، وغيره[٣].

(١) ذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (١١/ ٣٧)، وذكره الطبري في «تاريخه» (٩/ ٤٩٠).
(٢) ذكره الذهبي في «تاريخ الإسلام» (حوادث سنة: ٢٥٨ هـ) (٣٣٧ ـ ٣٤٣).
(٣) ذكره الذهبي في «تاريخ الإسلام» (حوادث سنة: ٢٥٨ هـ) (٣٧٣ ـ ٣٧٥).